موجود وهو ناتج عن كوننا عربا ننتسب كما اشار الدكتور امين الحافظ الى منطقة متخلفة في هذه المرحلة من تاريخنا ، ومن الطبيعي ان يكون لدينا اخطاء . ولكن ذلك ناتج عن طبيعة الوضع في لبنان ايضا . فلماذا ينتفي عدم الانضباط في سوريه ؟ لاننا في سوريه نتعامل مع سلطة واضحة تحدد معها ما لك وما عليك . كما انك مطمئن على صعيد خطها الاستراتيجي . وهذا هو السبب الذي اشار اليه الدكتور ابو حيدر . فسوريه خاضت معارك وضحت بالرجال فكان من الطبيعي — حتى ولو على حساب اشياء كثيرة تمس تنظيماتنا الفلسطينية — ان نتحمل من سوريه وان نسكت وان نرضى ببعض الاجراءات ، لاننا نقول في النهاية انها دولة حاربت ودولة ضحت ودولة ما زالت ترفع شعارات وطنية وقومية مقبولة لدينا .

هنا يصعب على السلطة في لبنان ان تطلب منا ذلك لاننا نجد ان موقفها الاستراتيجي غير مطمئن فكلنا نعرف مشاكل الجيش ، وكلنا نعرف حقيقة السياسة الدفاعية اللبنانية . وما من لبناني يجهل انه ليس من سياسة دفاعية في لبنان وان هنالك عراقيل حقيقية تحول دون قيام سياسة دفاعية في لبنان .

أريد هنا ان اقول ، وليس ذلك في مجال الدفاع ، انه صحيح اننا قصرنا الى حد ما في الواجب التبشيري . ولكن أرجو أن اقول للشيخ ميشال اننا فعلنا بقدر ما تسمح لنا به جدران الوضع في لبنان . أنا شخصيا حاضرت في رهبانيات وغيري كذلك من الرفاق والزملاء وقد عمل الاخ محمود درويش ندوة في زغرتا واستقبل استقبالا جيدا لانه ينتمي الى المقاومة الفلسطينية . مع هذا فاني اشارك الاخ سمير فرنجيه الرأي بأنه يمكننا ان نبشر ولكن في النهاية لا بد للفئات الشعبية المتعاطفة معنا من وجود من يحميها . وهناك بالتأكيد صوت تقدمي ثوري وربما هذا كان من الاسباب التي دفعت الكتائب الى المغامرة . انا لم يكن في حلمي أن اذهب ذات يوم الى الجامعة اليسوعية محاضرا وقد صعقت عندما صنفني الطلاب هناك يمينيا فلسطينيا لاني لم أكن من الجرأة في طرح الامور بالمقدار الذي كانوا على استعداد لاستقباله . وهنا يشعر المرء أن ثمة تقدما وهذا دليل صحة . وأظن أن الموقف المسيحي الذي لم يعلن عن نفسه بقوة ولم يترجم بشخصيات قيادية وحركات ، استطاع ان يلجم في مناطق عديدة امكانات الكتائب وشعرت الكتائب فيها انها معزولة . حتى كميل شمعون على الرغم من انه على مستوى القواعد دعم الكتائب قليلا الا انه أدرك لانه سياسي محنك وربما أكثر مرونة من الجميل ، ان الوضع لم يعد يسمح لاي زعيم طائفي بأن ينفخ في بوق الطائفية ويجند الشارع بالسهولة التي كان يجنده بها في الماضي .

اننا نتمنى كمقاومة فلسطينية أن تتضح الصورة مع الايام كي نتمكن من التعاون . ان التعاون مع السلطة يخضعه الدكتور امين لاتفاقية القاهرة وتفاهم ملكارت . لكن تبقى القضية الاساسية والتي عكست نفسها موضوعيا على الواقع اللبناني هي ان الحركة الوطنية تظل هي الحليف الاساسي الذي يمكن الركون اليه . ومثل واحد أحب أن اشير اليه هنا ان هذا النظام عبر عشر سنوات لم يسمح لصوت او وجه فلسطيني أن يظهر في أية وسيلة من وسائل الاعلام الرسمي . حتى الاتفاقات التي كانت تعقدها السلطة لو كانت حريصة عليها لدعت وجها فلسطينيا لتوضيحها . لقد تحديت وزير اعلام سابق ان يعطي منظمة التحرير دقيقة واحدة يوميا في الاذاعة اللبنانية يوجه خلالها نداء يتفق على صيغته ، فقط لكي يشعر المواطن اللبناني العادي الذي يعيش في كسروان او جبيل او سواها ان هذا الانسان الفلسطيني ليس مجرد شبح مرقط قاتل يخطف الطائرات . ان النظام اللبناني منذ عام ١٩٦٥ او منذ ١٩٦٩ بالتحديد ، أي منذ